

علم ظاهر الدنيا الموهوم

كتبه:

عبدالكريم الكثيري حفظه الله



١٤٤٤ هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين أما بعد ؛ ففي فاتحة سورة الروم وصف لحال أهل الشرك مع أمور الدين والاخرة وبالمقابل حالهم عند شأن زخرف الدنيا ومتاعها.

وذلك قول الله تعالى فيهم ﴿وَعْدَ ٱللَّهِ لَا يُخْلِفُ ٱللَّهُ وَعْدَهُۥ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ۝٦﴾ [سورة الروم:٦].

- **قال يحي بن سلام** رَحِمَهُ ٱللَّهُ **في تفسيره** [يَعْنِي: الْمُشْرِكِينَ لا يَعْلَمُونَ].

قلت: وهذا العلم المنفي عنهم هو أصل العلم بالله تعالى وأمره وحكمته وتدبيره.

ثم أثبت لهم علما من جنس آخر فقال سبحانه وبحمده عنهم ﴿يَعْلَمُونَ ظَٰهِرًا مِّنَ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَهُمْ عَنِ ٱلْءَاخِرَةِ هُمْ غَٰفِلُونَ ۝٧﴾ [سورة الروم:٧] .

والمعنى أن أهل الشرك أَكْثَرُهم لَيْسَ لهم علم إلا بالدنيا وأكسابها وشؤونها وَمَا فِيهَا، فَهُمْ حُذَّاقٌ أَذْكِيَاءُ فِي تَحْصِيلِهَا وَوُجُوهِ مَكَاسِبِهَا، وَهُمْ غَافِلُونَ عَمَّا يَنْفَعُهُمْ فِي الدَّارِ الْآخِرَةِ، كَأَنَّ أَحَدَهُمْ مُغَفّل لَا ذِهْنَ لَهُ وَلَا فِكْرَةَ وهذا مشاهد محسوس، وقد توارد هذا المعنى عن السلف الصالح رَحِمَهُمُ ٱللَّهُ

- **قال الطبري في تفسيره** حدثنا ابن حميد، قال: ثنا أبو تُمَيْلة يحيى بن واضح الأنصاري، قال: ثنا الحسين بن واقد، قال: ثنا يزيد النحوي، عن عكرمة، عن ابن عباس في قوله: ﴿يَعۡلَمُونَ ظَٰهِرٗا مِّنَ ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا﴾ يعني معايشهم، متى يحصدون ومتى يغرسون.

- حدثني أحمد بن الوليد الرمليّ، قال ثنا: عمرو بن عثمان بن عمر، عن عاصم بن عليّ، قال: ثنا أبو تميلة، قال: ثنا ابن واقد، عن يزيد النحويّ، عن عكرمة، عن ابن عباس في قوله: ﴿يَعۡلَمُونَ ظَٰهِرٗا مِّنَ ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا﴾ قال: متى يَزْرَعون، متى يَغْرِسون.

- حدثنا محمد بن المثنى، قال: ثنا محمد بن جعفر، قال: ثنا شعبة، قال: ثني شرقي، عن عكرمة في قوله: ﴿يَعۡلَمُونَ ظَٰهِرٗا مِّنَ ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا﴾ قال: هو السراج أو نحوه.

- حدثنا بشر بن آدم، قال: ثنا عبد الرحمن بن مهدي، قال: ثنا سفيان، عن منصور، عن إبراهيم ﴿يَعۡلَمُونَ ظَٰهِرٗا مِّنَ ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا﴾ قال: معايشهم، وما يصلحهم.

- حدثنا القاسم، قال: ثنا الحسين، قال: ثني حجاج، عن أبي جعفر، عن الربيع، عن أبي العالية قال: صرفها في معيشتها.

- **وقال عبد الرزاق في تفسيره** عَنْ مَعْمَرٍ ، عَنْ قَتَادَةَ ، فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿يَعۡلَمُونَ ظَٰهِرٗا مِّنَ ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا﴾ [الروم: ٧] قَالَ: " يَعْلَمُونَ تِجَارَتَهَا وَحِرْفَتَهَا وَبَيْعَهَا ﴿وَهُمۡ عَنِ ٱلۡأٓخِرَةِ هُمۡ غَٰفِلُونَ ٧﴾ [الروم: ٧]

قلت: فالقوم جمعوا الاعراض والغفلة عن علم أمر الدين الذي خلقوا له والانقطاع التام لعلم ظاهر الدنيا

فلها يسعون ....

ولها يجتهدون....

ولها يبذلون ....

- **قال الطبري في تفسيره** حدثني عليّ، قال: ثنا عبد الله، قال: ثني معاوية، عن عليّ، عن ابن عباس قوله: ﴿ظَٰهِرٗا مِّنَ ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا﴾ **يعني الكفار، يعرفون عمران الدنيا، وهم في أمر الدين جهال.**

- **قال أَبُو حَاتِمٍ في كتابه الزهد** : حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عُثْمَانَ اللَّاحِقِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا جُوَيْرِيَةُ بْنُ بَشِيرٍ، عَنِ الْحَسَنِ: ﴿يَعۡلَمُونَ ظَٰهِرٗا مِّنَ ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا﴾ [الروم: ٧] الْآيَةَ، فَقَالَ الْحَسَـنُ: «وَاللهِ لَبَلَغَ مِنْ عِلْمِ أَحَدِهِمْ مِنْ دُنْيَاهُ أَنَّهُ يُقَلِّبُ الدِّرْهَمَ عَلَى ظُفْرِهِ يُخْبِرُكَ بِوَزْنِهِ، **مَا يُحْسِنُ يُصَلِّي**».

وفي الآيتين فائدة تتبين بالجمع والوصل وهو قول الله تعالى ﴿وَلَٰكِنَّ أَكۡثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعۡلَمُونَ ٦ يَعۡلَمُونَ ظَٰهِرٗا مِّنَ ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا وَهُمۡ عَنِ ٱلۡأٓخِرَةِ هُمۡ غَٰفِلُونَ ٧﴾ [سورة الروم:٦-٧].

فقوله ﴿يَعۡلَمُونَ ظَٰهِرٗا مِّنَ ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا﴾ بدل من قوله لا يعلمون وفي هذا الإبدال فائدة وذلك أنه أبدله منه وجعله بحيث يقوم مقامه، ويسدُّ مسدَّه، ليعلمك أنه لا فرق بين عدم العلم الذي هو الجهل، وبين وجود العلم الذي لا يتجاوز الدنيا والنتيجة أنه سُبۡحَانَهُۥ وَتَعَالَىٰ جعل علمهم بظاهر الحياة الدنيا كلا علم.

وهذه حقيقة الحياة المادية بعلومها وتوابعها وأشكالها وأنماطها قائمة نصب علم ظاهر الدنيا الغاية من وجودنا بدلا مما هو معلوم بضـــرورة الحس والفطرة والعقل ودلائل الوحي أنك ما وجدت الا لتحقيق العبادة لله تعالى ومعرفة حقه عليك واتباع أمره وطاعة رسله صلى الله عليهم وسلم.

لذلك تجد الذين امنوا بباطل علم الدنيا المزخرف وأعرضـوا عن العلم بالله تعالى لا يعرفون الا العاجلة ومتاعها هدفا سواء كانت معنويا أو حسيا.

فالمشـــاهد أنهم في فلك هذه القيم والأهداف المادية يتحركون ويخططون فيستدرجهم الشيطان لعبادته من حيث لا يعلمون.

فانظر مثلا:

- نظرة الناس للأهداف الشـخصـية هي تحقيق المسـتقبل وغالبا يراد به العمل الوظيفي الخاص وتحقيق الرفاه ورغد العيش.

- نظرة الناس للأهداف التربوية على صـعيد الأسـرة التفوق الدراسـي والشـهادة هذا معيار النجاح في غالب الأسـر لذلك يبذل له الوالدان ما يملكان لتحقيقه.

- نظرة الناس للأهداف على صـعيد قانون المجتمع وأعرافه وعاداته هو الاسـتقامة عليها فأنت فرد صـالح وعلى قدر الميل عنها ينقص صـلاحك ودرجتك دون نظر في ماهية هذه الأعراف والقوانين هل توافق الشـرع أم تخالفه...

فهذه الأهداف والقيم بعضها لو جاء بسبب مباح دون أن يجعل غاية محورية يسعى لها، بل يوضع في درجته التي تنبغي فلابأس بذلك، لكن الغالب من جهة الواقع هو جعل هذه القيم حاكمة على كل شيء في حياة الناس ومحورا أساسيا ومعيارا في النجاح والتفوق والرقي والصلاح وهذا من أعظم موجبات الجهل بأمر الدين والغفلة عنه.

فإن حب الدنيا وترتيب الأولويات ترتيبا وفق الحياة المادية اقتداء بسنن الغرب وجاهلياتهم الطاغية حصرت النجاح في أذهان كثير من الناس في النجاح الدنيوي فحسب، والذي بدوره يعلق العبد بالدنيا علما وحالا فيدخله في أسباب الشرك وحقائقه ويصيبه بالإعراض عن الغاية التي من أجلها خلق ويجعله في غفلة عن المصير الذي ينتظره والله المستعان.

- **قال أحمد في مسنده** حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبِي، عَنْ صَالِحٍ، قَالَ ابْنُ شِهَابٍ : أَخْبَرَنِي عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ، أَنَّ الْمِسْوَرَ بْنَ مَخْرَمَةَ، أَخْبَرَهُ أَنَّ عَمْرَو بْنَ عَوْفٍ، وَهُوَ حَلِيفُ بَنِي عَامِرِ بْنِ لُؤَيٍّ، وَكَانَ شَهِدَ بَدْرًا مَعَ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، أَخْبَرَهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعَثَ أَبَا عُبَيْدَةَ بْنَ الْجَرَّاحِ إِلَى الْبَحْرَيْنِ يَأْتِي بِجِزْيَتِهَا، وَكَانَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هُوَ صَالَحَ أَهْلَ الْبَحْرَيْنِ، وَأَمَّرَ عَلَيْهِمُ الْعَلَاءَ بْنَ الْحَضْرَمِيِّ، فَقَدِمَ أَبُو عُبَيْدَةَ بِمَالٍ مِنَ الْبَحْرَيْنِ، فَسَمِعَتِ الْأَنْصَارُ بِقُدُومِهِ، فَوَافَتْ صَلَاةَ الْفَجْرِ مَعَ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ،

فَلَمَّا صَلَّى رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَلَاةَ الْفَجْرِ انْصَرَفَ، فَتَعَرَّضُوا لَهُ، فَتَبَسَّمَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِينَ رَآهُمْ، فَقَالَ: " أَظُنُّكُمْ قَدْ سَمِعْتُمْ أَنَّ أَبَا عُبَيْدَةَ قَدْ جَاءَ وَجَاءَ بِشَيْءٍ؟ " قَالُوا: أَجَلْ يَا رَسُولَ اللهِ. قَالَ: " فَأَبْشِرُوا وَأَمِّلُوا مَا يَسُرُّكُمْ فَوَاللهِ مَا الْفَقْرَ أَخْشَى عَلَيْكُمْ وَلَكِن أَخْشَى أَنْ تُبْسَطَ الدُّنْيَا عَلَيْكُمْ، كَمَا بُسِطَتْ عَلَى مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ، فَتَنَافَسُوهَا كَمَا تَنَافَسُوهَا، وَتُلْهِيكُمْ كَمَا أَلْهَتْهُمْ ".

قلت: قف مع قوله عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ [وَلَكِن أَخْشَى أَنْ تُبْسَطَ الدُّنْيَا عَلَيْكُمْ، كَمَا بُسِطَتْ عَلَى مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ، فَتَنَافَسُوهَا كَمَا تَنَافَسُوهَا، **وَتُلْهِيكُمْ كَمَا أَلْهَتْهُمْ..]**

- **وفي الصحيحين** [...فَوَاللهِ لَا الفَقْرَ أَخْشَى عَلَيْكُمْ، وَلَكِنْ أَخَشَى عَلَيْكُمْ أَنْ تُبْسَطَ عَلَيْكُمُ الدُّنْيَا كَمَا بُسِطَتْ عَلَى مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ، فَتَنَافَسُوهَا كَمَا تَنَافَسُوهَا **وَتُهْلِكَكُمْ كَمَا أَهْلَكَتْهُمْ**].

فالأهداف الدنيوية ومعايير النجاح العاجل والتفوق الموهوم باب يجعل العبد لاهيا ومصيره هالكا والمعصوم من عصمه الله ولا يهلك عليه إلا هالك.

قال الله تعالى ﴿مَّن كَانَ يُرِيدُ ٱلْعَاجِلَةَ عَجَّلْنَا لَهُۥ فِيهَا مَا نَشَآءُ لِمَن نُّرِيدُ ثُمَّ جَعَلْنَا لَهُۥ جَهَنَّمَ يَصْلَىٰهَا مَذْمُومًا مَّدْحُورًا ﴿١٨﴾ وَمَنْ أَرَادَ ٱلْـَٔاخِرَةَ وَسَعَىٰ لَهَا سَعْيَهَا وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُو۟لَـٰٓئِكَ كَانَ سَعْيُهُم مَّشْكُورًا ﴿١٩﴾ كُلًّا نُّمِدُّ هَـٰٓؤُلَآءِ وَهَـٰٓؤُلَآءِ مِنْ عَطَآءِ رَبِّكَ ۚ وَمَا كَانَ عَطَآءُ رَبِّكَ مَحْظُورًا ﴿٢٠﴾ ٱنظُرْ كَيْفَ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ ۚ وَلَلْـَٔاخِرَةُ أَكْبَرُ دَرَجَـٰتٍ وَأَكْبَرُ تَفْضِيلًا ﴿٢١﴾﴾ [سورة الإسراء:١٨-٢١].

- **وروى أحمد في الزهد** حدثنا عَبْدُ اللهِ بْنُ نُمَيْرٍ، عَنْ مَالِكِ بْنِ مِغْوَلٍ قَالَ: قَالَ عَبْدُ اللهِ: الدُّنْيَا دَارُ مَنْ لَا دَارَ لَهُ، وَمَالُ مَنْ لَا مَالَ لَهُ، وَلَهَا يَجْمَعُ مَنْ لَا عَقْلَ لَهُ وفي رواية **[ويسعى لها من لا عقل له]**.

- **وقال أحمد في الزهد:** حدثنا عُمَرُ بْنُ سَعْدٍ أَبُو دَاوُدَ الْحَفَرِيُّ، عَنْ سُفْيَانَ قَالَ: " كَانَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: " حُبُّ الدُّنْيَا أَصْلُ كُلِّ خَطِيئَةٍ، وَالْمَالُ فِيهِ دَاءٌ كَثِيرٌ، قَالُوا: وَمَا دَاؤُهُ؟ قَالَ: لَا يَسْلَمُ صَاحِبُهُ مِنَ الْفَخْرِ وَالْخُيَلَاءِ قَالُوا: فَإِنْ سَلِمَ؟ قَالَ: يَشْغَلُهُ إِصْلَاحُهُ عَنْ ذِكْرِ اللهِ تَعَالَى ".

- **قال عَبْدُ اللهِ في زوائد الزهد** أخبرنا عُبَيْدُ اللهِ الْقَوَارِيرِيُّ، حدثنا مُعَاذُ بْنُ هِشَامٍ، حدثني أَبِي، عَنْ بُدَيْلِ بْنِ مَيْسَرَةَ، حدثني جعْفَرُ بْنُ جِرْفَاسَ أَنَّ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ قَالَ: «رَأْسُ الْخَطِيئَةِ حُبُّ الدُّنْيَا، وَالنِّسَاءُ حِبَالَةُ الشَّيْطَانِ، وَالْخَمْرُ مِفْتَاحُ كُلِّ شَرٍّ».

- **وروى أحمد في الزهد** حَدَّثَنَا يَحْيَى، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُنْكَدِرِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ: «الدُّنْيَا مَلْعُونَةٌ مَلْعُونٌ مَا فِيهَا إِلَّا مَا كَانَ لِلَّهِ عَزَّوَجَلَّ».

- **وروى ابْنُ الْمُبَارَكِ في كتاب الزهد** قَالَ: أَخْبَرَنَا ثَوْرُ بْنُ يَزِيدَ، عَنْ خَالِدِ بْنِ مَعْدَانَ قَالَ : قَالَ أَبُو الدَّرْدَاءِ: «الدُّنْيَا مَلْعُونَةٌ، مَلْعُونٌ مَا فِيهَا، إِلَّا ذِكْرَ اللهِ وَمَا أَدَّى إِلَيْهِ، وَالْعَالِمُ، وَالْمُتَعَلِّمُ فِي الْخَيْرِ شَرِيكَانِ، وَسَائِرُ النَّاسِ هَمَجٌ لَا خَيْرَ فِيهِمْ».

- **وروى عَبْدُ اللهِ في زوائد الزهد** حَدَّثَنِي أَبُو عَبْدِ اللهِ السُّلَمِيُّ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ قَالَ: سَمِعْتُ ثَوْرَ بْنَ يَزِيدَ، يُحَدِّثُ عَنْ خَالِدِ بْنِ مَعْدَانَ، عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ، رَحِمَهُٱللَّهُ قَالَ: الدُّنْيَا مَلْعُونَةٌ مَلْعُونٌ مَا فِيهَا إِلَّا ذِكْرَ اللهِ وَمَا أَدَّى إِلَى ذِكْرِ اللهِ، وَالْعَالِمُ وَالْمُتَعَلِّمُ فِي الْأَجْرِ سَوَاءٌ وَسَائِرُ النَّاسِ هَمَجٌ لَا خَيْرَ فِيهِمْ ".

- **وقال ابن أبي شيبة** حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَمَانٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ ثَوْبَانَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ ضَمْرَةَ، عَنْ كَعْبٍ قَالَ: «الدُّنْيَا مَلْعُونَةٌ، مَلْعُونٌ مَا فِيهَا، إِلَّا مُتَعَلِّمَ خَيْرٍ، أَوْ مُعَلِّمَهُ».

قلت: وبعد هذا الذم لحالهم وبيان فساد فعالهم جاء الدواء الشافي موجها لهم بإصلاح نظرهم وتفكيرهم فيما قدروا من أولويات وخمنوا من نظريات وفرضوا من خرافات جعلوا منها معيارا للنجاح والقوة والتفوق فيَقُولُ تَعَالَى مُنَبِّهًا عَلَى التَّفَكُّرِ فِي مَخْلُوقَاتِهِ، الدَّالَّةِ عَلَى وُجُودِهِ وَانْفِرَادِهِ بِخَلْقِهَا، وَإِنَّهُ لَا إِلَهَ غَيْرُهُ وَلَا رَبَّ سِوَاهُ، فَقَالَ: ﴿أَوَلَمْ يَتَفَكَّرُواْ فِيٓ أَنفُسِهِمۗ ۝٨﴾ [سورة الروم:٨]. يَعْنِي بِهِ: النَّظَرَ وَالتَّدَبُّرَ وَالتَّأَمُّلَ لِخَلْقِ اللهِ الْأَشْيَاءَ مِنَ الْعَالَمِ الْعُلْوِيِّ وَالسُّفْلِيِّ، وَمَا بَيْنَهُمَا مِنَ الْمَخْلُوقَاتِ الْمُتَنَوِّعَةِ، وَالْأَجْنَاسِ الْمُخْتَلِفَةِ، فَيَعْلَمُوا أَنَّهَا مَا خُلِقَتْ سُدًى وَلَا بَاطِلًا بَلْ بِالْحَقِّ، وَأَنَّهَا مُؤَجَّلَةٌ إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى، وَهُوَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ؛ وَلِهَذَا قَالَ: ﴿وَإِنَّ كَثِيرٗا مِّنَ ٱلنَّاسِ بِلِقَآيِٕ رَبِّهِمۡ لَكَٰفِرُونَ ۝٨﴾ [سورة الروم:٨].

قلت: وقول الله تعالى ﴿أَوَلَمۡ يَتَفَكَّرُواْ فِيٓ أَنفُسِهِمۗ مَّا خَلَقَ ٱللَّهُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ وَمَا بَيۡنَهُمَآ إِلَّا بِٱلۡحَقِّ وَأَجَلٖ مُّسَمّٗىۗ وَإِنَّ كَثِيرٗا مِّنَ ٱلنَّاسِ بِلِقَآيِٕ رَبِّهِمۡ لَكَٰفِرُونَ ۝٨﴾ [سورة الروم:٨].في الآية انكار عليهم وتوبيخ لهم على ترك التفكر والتأمل الذي يكون للمؤمنين زيادة وطمأنينة، وللكفار -في أحوال - طريقا لحصول الايمان الذي جاء به المرسلون عليهم الصلاة والسلام.

وفي هذه الآية كان التفكر محله النفس، والمقصود أن أسباب التفكر حاصلة وهي أنفسهم هذا ظرف التفكر لو تفكروا فيها لعلموا وَحْدَانِيَّة الله باستحقاقه العبادة وحده لا شريك له وذلك أن الله تعالى خلقهم في أحسن تقويم، ومن يتفكر

في تشريح بدن الإنسان وحواسه مثلا رأى في ذلك عجبا وحِكَماً كل واحدة منها كافية في معرفة كون الله تعالى له الأسماء الحسنى والصفات العلى وهو المعبود الحق له الطاعة وحده لاشريك له.

فالتفكر في خلق الله ومفعولاته واثار صنعه وعظمته من أعظم الأسباب التي تمحق أسباب التعلق بالدنيا وتوابعها الفانية وتجعل العبد همه الاخرة ولقاء الله تعالى وهو راض عنه.

- **قال أبو نعيم في الحلية** حَدَّثَنَا أَبِي ، ثنا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عُمَرَ ، ثنا عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ ، حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ يَعْقُوبَ ، قَالَ: قَالَ بِشْرُ بْنُ الْحَارِثِ: «لَوْ تَفَكَّرَ النَّاسُ فِي عَظَمَةِ اللهِ لَمَا عَصَوُا اللهَ».

فالمخذول من حيل بينه وبين التفكر في أمر الله الشرعي والكوني.

- **قال ابن أبي حاتم في تفسيره** حَدَّثَنَا أَبِي، حَدَّثَنِي ابْنُ أَبِي الْحَوَارِيِّ، ثنا الْوَلِيدُ بْنُ عُتْبَةَ قَالَ: سَمِعْتُ الْفِرْيَابِيَّ يَقُولُ فِي قَوْلِ اللهِ: ﴿سَأَصْرِفُ عَنْ ءَايَٰتِيَ ٱلَّذِينَ يَتَكَبَّرُونَ فِي ٱلْأَرْضِ بِغَيْرِ ٱلْحَقِّ﴾ [سورة الأعراف:١٤٦]. قَالَ: أَمْنَعُ قُلُوبَهُمْ مِنَ التَّفْكِيرِ فِي أَمْرِي.

والموفق من الله تعالى من فتح له للتفكر الأبواب والسبل فاستحضر العبر والعظات في شأنه كله ونظر بعيني قلبه للاخرة فاهتم لها وسعى لها سعيها وهو مؤمن فهذا المفلح الفائز.

لا ذاك صاحب الشهادات والشهرة والماديات الفارغة

وهو صفر من التوحيد ....

صفر من الاتباع ....

صفر من العلم الشرعي ....

صفر عن هم دينه ومسؤولياته من البذل له والسعي في نشره وتعليمه والدعوة إليه والذب عن حياضه والله المستعان ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم.

قال الله تعالى: ﴿مَن كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ ٱلْآخِرَةِ نَزِدْ لَهُۥ فِى حَرْثِهِۦ ۖ وَمَن كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ ٱلدُّنْيَا نُؤْتِهِۦ مِنْهَا وَمَا لَهُۥ فِى ٱلْآخِرَةِ مِن نَّصِيبٍ ﴿٢٠﴾﴾ [سورة الشورى: ٢٠].

- **قال الطبري في تفسيره** حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة ﴿مَن كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ ٱلْآخِرَةِ نَزِدْ لَهُۥ فِى حَرْثِهِۦ ۖ وَمَن كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ ٱلدُّنْيَا﴾.... الآية، يقول: من آثر دنياه على آخرته لم نجعل له نصيبا في الآخرة إلا النار، ولم نزده بذلك.

- حدثني يونس، قال: أخبرنا ابن وهب، قال: قال ابن زيد، في قوله: ﴿مَن كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ ٱلْأَخِرَةِ نَزِدْ لَهُۥ فِى حَرْثِهِۦ﴾ قال: من كان يريد الآخرة وعملها نزد له في عمله ﴿وَمَن كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ ٱلدُّنْيَا نُؤْتِهِۦ﴾ ... إلى آخر الآية، قال: من أراد الدنيا وعملها آتيناه منها، ولم نجعل له في الآخرة من نصيب، الحرث العمل، من عمل للآخرة أعطاه الله، ومن عمل للدنيا أعطاه الله.

والحمد لله رب العالمين